مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد8/العـدد: 01 (2020)، ص ..-..

مفهوم الموت وتطوره بين كل من الطب والفلسفة والدين

The concept of death and its evolution between medicine , philosophy and religion

د.جميلة بسو[1]،
[1] جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، dbessou74@gmail.com

تاريخ الاستلام: ../../2020 تاريخ القبول: ../../2020 تاريخ النشر: ../../2020

ملخص:

يعد مفهوم الموت من المفاهيم الأكبر تعقيدا والأكثر إثارة للجدل ، فلقد تناولته العديد من الدراسات الفلسفية والدينية والطبية ، ناهيك عن إثارته للعديد من الإشكالات البيوتيقية والفقهية والقانونية،كقضية نقل الأعضاء والقتل الرحيم وعلاقتهما بتحديد مفهوم الموت مثلا ؛ إذ قبل 1950 كان مفهوم الموت يعني توقف جهاز التنفس والقلب عن العمل، لكن بعدها وبتطور الأجهزة الحديثة تم تحديده بموت الدماغ ، وهذا يطرح العديد من الأسئلة حول التبعات الأخلاقية والقانونية والفقهية ، حول هذا المفهوم الجديد ، وغايتنا الأساسية في هذا البحث هي استقراء تطور مفهوم الموت وإثارة أهم الإشكاليات التي صاحبت هذا التطور على مستوى كل من الطب والفلسفة والدين .

كلمات مفتاحية: الموت، القتل الرحيم، موت الدماغ ، نقل الأعضاء، الموت السريري.

تصنيفات**JEL** : ....، ....، ...(وضع ترميز **JEL** إجباري)

Abstract:

The concept of death is one of the most complex and controversial concepts ,as it has been covered by many philosophical, religious and medical studies; Not to mention that he raised many biological, jurisprudential and legal problems, such as the issue of organ transplantation and euthanasia and their relationship to defining the concept of death, for example; since before the 1950 the concept of death meant that the respiratory system and the heart stopped working , but then and with the

المنارة للاستشارات
ww

development of modern devices it was determined bay brain death, this raises many questions regarding the ethical, legal and jurisprudential implications of this new concept; Our main purpose in this research is to extrapolate the evolution of the concept of death and to raise the most important problems that accompanied this development at the level of medicine, philosophy and religion.

Keywords: Death; euthanasia; brain death; organ transfer; clinical death.
JEL Classification Codes: …, …, …

1 dbessou74@gmail.com د.جميلة بسو

المنارة للاستشارات
ww

. مقدمة:

إن تساءل الإنسان عن مفهوم الموت وعن مصيره بعد الموت ، هو من الأمور البديهية لأنه أمر حتمي ، وهو من الأمور الغامضة أيضا ، لأن الموت يحمل العديد من التناقضات ، فهو أمر كلي يشترك فيه جميع البشر ، كل من عليها فان ، لكنه في نفس الوقت أمر فردي لا أحد ينوب فيه علينا في ذلك ، وهو ظاهرة معلومة إذ نعلم يقينا أن مصيرنا الموت ، لكنه مجهول لأننا لا نعلم متى يكون ذلك ؛ كما أن الموت يعرف بأنه لحظة مغادرة الروح للجسد ، لكن لا أحد يستطيع التنبؤ بهذه اللحظة ولا حتى تحديد المعايير التي تحدد لحظة مغادرة الروح للجسد ، ولهذا نجد العديد من الاختلافات حول تحديد معايير لحظة الوفاة .

ولقد أدى التطور العلمي خاصة في ميدان العلوم البيولوجية وما صاحبه من تطور تقني في الأجهزة المستخدمة إلى اكتشاف حقائق جديدة وتصحيح للمفاهيم التي كانت سائدة ، إذ كان يعتقد أن مفهوم الموت هو توقف عمل القلب وكذا توقف الرئتين عن التنفس ، ليصبح مفهومه بتوقف جذع المخ عن العمل .

كما أن تطور الأجهزة الطبية مكن الأطباء من إنعاش القلب وإعادته للنبض من جديد ، وهذا ما ولد العديد من التساؤلات عن مفهوم الموت ، ليس هذا فحسب بل لقد صاحب تطور الأبحاث البيولوجية تجارب عديدة وناجحة على جسم الإنسان ، كزرع الأعضاء والأنسجة ، والتلقيح الاصطناعي ومحاربة العقم ...الخ ؛ وهذا ما زاد الأمر تعقيدا ، فهذه التطورات فتحت المجال لتطلعات وطموحات طبية، في نفس الوقت طرحت تساؤلات عن قدسية وكرامة الإنسان في كل من ميدان الفلسفة والدين والقانون ، وهذا ما نحاول ضبطه في هذا المقال إذ الإشكال المطروح :

ما مفهوم الموت ؟ وما هي أهم الآراء والنظريات التي عالجت المفهوم ؟ من المسئول عن تحديد هذا المفهوم وعن تحديد لحظة الوفاة؟ ما الدور الذي لعبته التطورات العلمية والبيولوجية والوسائل التقنية في تحديد مفهوم الموت ؟ وما هي أهم الإشكالات التي صاحبت هذا التغيير في المفهوم؟ وما موقف الدين والفلسفة والطب من كل هذه الإشكالات ؟

المنارة للاستشارات
ww

1.مفهوم الموت :

1.1الموت لغة :

" الموت هو ضد الحياة ، وهي مشتقة من مات يموت موتا " (منظور، 2007 ، ص4294) .

ويقال أيضا " رجل مَيِّتٌ و مَيتُ – بسكون الياء- وقيل المِيّتٌ الذي مات ، و المِيتُ المائت ، الذي لم يمت بعد " (منظور،2007،ص4295) .

وجمع الموت ،" قوم موتى وأموات وميتون ، والميتة حال من أحوال الموت ، كالجلسة والركبة ، إذ يقال مات فلان ميتة حسنة ، ويقال أيضا ماتت النار أي خمدت وبرد رمادها ، فلم يبقى من الجمر شيء " (منظور،2007، 4295) .

2. الموت اصطلاحا:

ربما يتفق الجميع مهما كان تخصصهم أن الموت هو لحظة مغادرة الروح للجسد " فبما أن المولى عز وجل قد جعل لبداية الحياة سببا هو اقتران الروح بالجسد ، فإن نهايتها ينبغي أن تكون عند فراقها للجسد، فحياة الإنسان تنتهي بعكس ما بدأت به" (طه،2001،ص13)، لكن الذي يختلف فيه تحديد اللحظة التي يعتبر فيها الإنسان ميتا ذلك أن الروح شيء غير محدد ماديا أي هي " أمر غير محسوس (معنوي) ، فإن إثبات مغادرتها للجسد يقتضي تحديد علامات مادية ، إذ ثبت توفرها أعتبر الإنسان قد مات وهذه العلامات المادية هي محل الخلاف وأساس الجدل الكبير الذي ثار حول تحديد لحظة الوفاة" (طه،2001،ص13) .

إن تحديد لحظة الوفاة يكتسي أهمية كبيرة وبالغة سواء من الناحية الطبية أو القانونية، أو الدينية إذ بتحديد "لحظة الوفاة يمكن البث في مدى مشروعية رفع أجهزة الإنعاش ،أو استمرارها عن المريض الذي توقف قلبه أو رئتاه أو مخه عن العمل " (طه،2001،ص14)، وبالتالي يمكن البث في مشروعية نقل الأعضاء، أو تشريح الجثة ، أو رفع أجهزة الإنعاش ، كما أن الإنسان تتغير وضعيته القانونية بمجرد إعلان لحظة وفاته، فتتغير كل المعاملات والمسؤوليات القانونية له وأحواله المدنية ، بل حتى أملاكه تصبح لغيره وللورثة .

3.جينيالوجيا مفهوم الموت :

المنارة للاستشارات

ونظرا لتشعب هذا المفهوم وما صاحبه من إشكالات فكرية وفقهية وطبية أ ارتأينا من خلال هذا البحث استقراء تطوره من خلال رصد أهم المواقف التي عالجت مفهوم الموت سواء في الفلسفة أو الطب وكذا موقف الدين منه ،كلا حسب تخصصه كما يلي :

1.3الموت في الحضارات الشرقية القديمة والديانات السماوية :

إن المصريين القدامى يعتبرون الموت مجرد انقطاع مؤقت عن الحياة ، ذلك أنهم يؤمنون بفكرة خلود الروح ، هذا الاعتقاد بوجود حياة أبدية أدى إلى ازدهار وتطور الطب ، وذلك للحفاظ عن الشكل المادي للجسم من خلال التحنيط تحضيرا له للعودة للحياة الأبدية من جديد ، كما أدى إلى الإزهار المعماري كالأهرامات التي كانت تمثل مقابر للملوك ، وعليه فالحياة لا تنتهي عند المصريين بالموت وإنّما " توجد حياة ما بعد الموت ، وهي ممكنة إذا حافظ الإنسان على كينونته، ونقصد بهذا أن كيان الإنسان عند المصريين يتكون من أربعة أجزاء، الاسم(رين) الروح(با)، والظل(شيوت) والنفس(كا)،جميع هذه الأجزاء تولد مع الإنسان ، فالاسم والروح والظّل والنفس ترافقه مدى الحياة وما بعد الحياة كجزء من كيانه"(شورون،1984،ص09) .

ولقد بنيت الطقوس المصرية على هذا المعتقد ، إذ يرمز للروح "با" بطائر رأسه رأس إنسان ، يحلق في السماء وفي المساء يعود إلى العالم السفلي ، ولقد اجتهدوا في الحفاظ على الجسد وهذا ما يفسر ازدهار علوم الكيمياء عندهم خاصة ما يعرف بعملية التحنيط ، وذلك اعتقادا منهم بأن الروح لا ترتبط بالجسد إلا إذا تعرفت عنه ، ولذا يجب الحفاظ على شكل الجسد ، وبهذا الاتحاد بين الجسد والروح سيعود كل من الظل (شيوت)، والنفس(كا) والاسم(رين) إلى الحياة الأبدية ، وبدون الجسم لا وجود لهذه العودة إذ الجسم يتحد فيه كل من الظل والنفس والاسم للمثول أمام محكمة الآلهة للمحاسبة والبعث من جديد.

فإذا كان الموت يحمل عند البعض نهاية مخيفة وشر حتمي ، فإنّه عند البعض الآخر يحمل ولادة جديدة ويعد سببا في التطور والازدهار ؛ فالمصريون القدامى يعتبرونه نقطة انتقال لحياة الجديدة ، و" طقوس الدفن وبناء المقابر تقدم الأدلة الصريحة على الإيمان بالبعث وحياة الخلود" (مبروك،2011،ص24) ، فالنفس تفارق الجسد مؤقتا ، ولهذا انصب معظم بحوثهم العلمية لخدمة هذه الأفكار ، فتطور علم الكيمياء كان الغرض منه تحنيط الجسم للمحافظة عليه لعودة الروح له من جديد ، كما أدى إيمانهم بفكرة الخلود إلى ازدهار الطابع العمراني كالأهرامات مثلا

المنارة للاستشارات
ww

إن اعتبار الموت مجرد مرحلة يتم المرور من خلالها إلى الحياة الأبدية ، لم يتميز به المصريون القدامى فقط بل نجدها أيضا في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، إذ الموت عبارة عن مرحلة من مراحل الوجود ، لا تنفصل فيه روح الميت عن الجسد إلا لحظة موته ، ومن علامات ذلك توقف نبض القلب ، وتوقف كامل لوظائف الجسد ؛ وهذا ما تجسده لنا " ملحمة جلجاميش —وهو الملك الخامس من سلالة الوركاء الأولى بحسب إثبات الملوك السومريون- في لوحها الثامن، إذ يخاطب صديقه (أنكيدوا): ما هذا النوم الذي استولى عليك؟ لقد أصبحت بلا وعي ، إنك لا تسمعني لكنه لم يرفع رأسه تحسس قلبه لكنه لم ينبض "(بن عبد المؤمن،2011، ص16).

لكن الموت ليس هو نقطة النهاية بل هناك رحلة ثانية هي رحلة الخلود، فالأرواح التي تغادر الأجساد تشبه في ملحمة بلاد وادي الرافدين بالأطياف وهي تشبه أجسادها، وتدفن الأجسام لكي لا تتوه الأطياف (الأرواح) ، أما رحلة الخلود فلقد وصفها جلجاميش في اللوح الحادي عشر ومفادها أن لا خلود في الدنيا للبشر بل للآلهة ، والخلود هو للأرواح التي تلج إلى العالم السفلي .

أما مفهوم الموت في الديانات السماوية فنجد الديانة اليهودية والمسيحية يتفقان بأن الموت كان عقابا إلهيا عن خطيئة آدم وحواء لأكلهما من شجرة التي منعهما الله الاقتراب منها ، ولهذا تم انزالهما من جنة الخلود إلى أرض الفناء فحكم عليه بالموت والفناء ، وعليه فإن الموت بالنسبة للديانة اليهودية تعتبر حدثا طبيعيا ونهاية حتمية لكل مخلوق وميزة له ، وان كان الموت هو عقاب لنا عن خطيئة آدم وحواء بعدم الخلود الجسدي لكنه نقطة الانطلاقة لحياة بعد الموت ، والموت " وإن كان عقابا ، إلا أنه يجب أن يفهم على أنه الحقيقة التي لا تنحل ولا ترفع من الوجود الإنساني والتي تفصل إلى الأبد بين ما هو إنساني وما هو إلهي : فهو تذكرة دائما بأنّنا مخلوقات ولسنا خالقين"(ب.كارس،1998،ص223) ، لكن الله ترك لآدم ميزة معرفته للخير والشر لمحاسبة الإنسان عن أعماله ، أما المسيحية فتعتبره حدث محتوم يقع على كل منا ولكنه في الحياة المكتملة لكل شخص متدين ، فإنّه حدث يأتي الأهمية بعد طاعة الرب ومحبة الجار" (ب.كارس،1998، ص23) .

أما الديانة الإسلامية فلقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تشير إلى الموت والبعث وإلى مصير الإنسان في عالم ما بعد الموت ، ويظهر ذلك في قوله تعالى:﴿كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ الآية 26 و27 من سورة الرحمان ، وقوله أيضا﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون

المنارة للاستشارات
ww

أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ الآية 185 من سورة آل عمران .

إن الموت هو إقرار بالنهاية الحتمية لكل نفس ، ونهاية هذا الموت هي بداية لحياة أبدية خالدة ، إذ يكون مصير الإنسان فيها إما الجنة أو النار والعياذ بالله ، بعد أن يحاسب كل شخص عن عمله ، فالدنيا هي دار اختبار وهو الهدف الذي خلقنا من أجله مصداقا لقوله تعالى:﴿ الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور﴾ سورة الملك الآية 02 ، فالدنيا فانية والموت هو لحظة العبور إلى العالم الأخروي والذي سيفضي إلى حساب كل البشر ومجازاتهم أو عقابهم .

ولقد كرم الله الإنسان وجعله خليفة في الأرض ، وكرم النفس الإنسانية وحرم الله قتلها إلا بالحق ، وهذا ما نجده في قوله تعالى :﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب من الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ﴾ سورة النساء الآية 93.

فلقد حرم الله قتل النفس البشرية ، وجعلها في نفس مرتبة الشرك به ، وهذا تقديسا للنفس الإنسانية، ويظهر هذا جليا في قوله تعالى :﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلاّ بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ﴾ سورة الأنعام الآية 151 ؛ وقوله أيضا ﴿ واللذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما﴾ سورة الفرقان الآية 68 ، ولهذا جاء حفظ النفس من مقاصد الشريعة .

2.3 الموت في الفكر الفلسفي :

من الحقائق المتناقضة في طبيعة الموت هو أنه يجمع بين اليقين وعدم اليقين ، وذلك من خلال معرفتنا بأننا نموت لكن لا نعرف متى يحدث ذلك ، "فهي حسب قول باسكال : إن ما أعرفه هو انه لابد لي أن أموت عما قريب ، ولكني أجهل شيئا قدر ما أجهل هذا الموت الذي ليس لي عليه يدان " (سيونفيل،2017،ص236)، ولهذا نجد أن مفهوم الموت هو من أكثر الأمور التي أرقت الفكر الميتافيزيقي ، إذ سؤال ما الموت؟ كان محور اهتمام الكثير من الفلاسفة .

ولقد انقسمت آرائهم إلى قسمين ؛ فمنهم من يقول أن الموت هو لاشيء ، أي هو مجرد عدم ونهاية حتمية ، بينما هناك من يعتبرها بداية حتمية لحياة أخرى ، أو هي استمرار لهذه الحياة ، وهي غاية

المنارة للاستشارات
ww

تعمل الفلسفة من جهتها على بلوغها بأقل ما يمكن من جهد وعبر أقصر طريق" (شورون،1984،ص09)؛ وفي كلتا الحالتين الموت حتمي لا مفر منه .

يعتبر سقراط (470ق م –399 ق م) أن الموت تحريرا للنفس من الجسد ، فهي نقطة البداية إلى رحلة الخلود في عالم الحقائق الأبدية ، ولهذا استقبله بكل شجاعة بل اعتبر الخوف منه ناتج عن الجهل لحقيقته ، فحسب رأيه" الحكيم هو الذي يعرف مصير النفس وما وعدت به من سعادة ...أما الأشرار فإن أرواحهم تسجن في أبدان أخرى لتنال عقابها وتبقى وتتحول إلى أن تتطهر من ذنوبها "(أفلاطون،1966،ص 154).

أما أفلاطون(427 ق م –347ق م) فيعتبر النفس سابقة للوجود المادي الجسماني ، ولهذا يعتبر المعرفة تذكر ، وتذكر النفس للصور والمثل العليا الخالدة يجعل منها كائنا خالدا ، كما أن النفس هي التي تتحكم في الجسم وتسيطر عليه ؛ وهي "كذلك بسيطة غير مركبة، ولا يمكن أن تنحل أو تتغير أو تنتهي فهي جوهر خالد أزلي، وعليه فإن لحظة الوفاة هي لحظة إنعتاق هذه النفس الخالدة من الجسم المحكوم عليه بالفناء" (سيونفيل،2017، ص54) ؛ وعلى العكس من ذلك فإن أرسطو(384 ق م – 322ق م) يعتبر النفس فانية بفناء الجسم ، وأنه لا وجود لحياة بعد الموت ، والموت هو أمر طبيعي وحتمي وعلينا تقبله ؛ " وعلى الرغم من أنه ليست هناك غاية إلهية ترعى سعادة كل كائن مفرد، وأن شخصية الإنسان لا تبقى بعد الموت ، فإن أرسطو أحس بقوة بالغة أن للوجود الإنساني معنى ، وأنه هام في تلك الخطة الكونية ، فقد يكون الموت شرا لكنه رغم ذلك ليس عبثا " (سيونفيل،2017،ص65).

إذا كان أرسطو يعتبر الموت شرا محتوما فإن أبيقور(341 ق م –270 ق م) يعتبره شيئا لا يثير القلق " فالموت لا يعني شيئا بالنسبة لنا ، فالخير كله والشر جميعه يكمنان في الحس ، لكن الموت حرمان من الحس ، ومن هنا فإن الفهم الصحيح هو أن الموت لا يعني شيئا لنا " (سيونفيل،2017،ص70).

إن الخلود غير موجود حسب رأي أبيقور ، وعليه فإن الخوف من مرحلة ما بعد الموت غير مطروحة عند الإنسان ، فلا يشكل الموت أيَّ خوف من مصير الإنسان حسب هذا التفسير ، فالموت هنا حتمية طبيعية يشترك فيها جميع الكائنات وهو حتمية الفناء ؛ وهذا يجعل الإنسان مقبلا عن الحياة مستمتعا بها ومتصالحا معها ومتقبلا لفكرة الموت كنهاية حتمية له ؛ كما لا يشكل ولا يتقاطع مفهوم الموت مع أيٍّ معنى للشر كما يدعي البعض فطالما "كنا موجودين فإنّه غير موجود ، ولكنه حينما يحل فإنّنا لا نكون

المنارة للاستشارات
ww

موجودين ، وهذا لا يثير القلق في الأحياء ولا الموتى، فهو بالنسبة للأوائل ليس موجودا أما الأخيرين فإنه لا يصبح لهم وجود حينما يحل" (شورون ، 1984،ص70).

وإذا كان أبيقور ينفي الخلود على النفس، فإن الرواقيون على العكس من ذلك يعتبرون " النفس البشرية ذات طبيعة مادية وهي تنشأ مع الجسد ، وان كانت مادتها أكثر نقاء وأكثر نبلا ، إنّها جزء من النفس الإلهي وغير قابلة للفناء تماما ، ولكن تستوعب فقط من جديد في الروح الإلهية التي صدرت عنها وذلك في نهاية العالم" (شورون،1984،ص76).

وانطلاقا مما ذكرناه سابقا ، فإن الموت لا يشكل حسب الرواقيون أي قلق أو خوف لأنه ينتمي إلى النظام الطبيعي للوجود مثله مثل بقية الأشياء ، فالإنسان عليه أن يسلك وفق الطبيعة ويتعايش معها حتى يحصل على الاستقرار.

ويأخذ الموت تفسيرا مغايرا عند الفلاسفة المسلمين ، إذ تعتبر النفس عندهم مصدرها إلهي ترتبط بالجسد وتغادره بأمر إلهي ، وهي محكوم عليها بالخلود فمثلا الكندي(805م-873م) يعتبر النفس بسيطة ذات شرف وكمال وعظيمة الشأن ... وأن جوهرها جوهر إلهي روحاني"(الكندي،1953،ص 273) ، فهي تتميز بالخلود .

والموت بالنسبة له هو انتقال إلى ما بعد الموت فهو بداية مرحلة وليس نقطة النهاية ، والشيء نفسه بالنسبة إلى ابن سينا (980-1037) باعتباره أكثر فلاسفة الإسلام تكلما عن النفس وطبيعتها وأقسامها ، إذ يعتبرها جوهر روحاني خالدة عند مفارقتها للبدن والموت حسبه هو الذي يسمح لهذه النفس بالإنعتاق من البدن لتواصل رحلتها كما وصفها في قصيدته الشهيرة؛ فهي " جوهر ليس فيه قوة الفساد أما الكائنات الفاسدة فهي المركبة" (ابن سينا،1938،ص85) ؛ فلا يجب الخوف من الموت لأنه مرحلة تحرر للنفس وعودتها إلى موطنها الذي نزلت منه .

أما في العصر الحديث فنجد أن ديكارت(1596-1650) أعطى اهتماما كبيرا " للطب طوال الشطر الأعظم من حياته، وكان على استعداد دائم لتقديم المشورة الطبية ، لكن الطب كان يعني بالنسبة له ما يفوق كثيرا الشفاء أو تخفيف المعاناة ، فهو يعهد له بمهمة أكثر اتساعا في نطاقها ، إذ كان مقتنعا بأنّه من خلال المعرفة الأفضل بالجسم البشري ، وعن طريق الغذاء المناسب سيغدو من الممكن مد نطاق عمر البشر إلى قرون عديدة، وقد كانت هذه الفكرة من أفكاره المشهورة" (شورون، 1984،ص130)،

المنارة للاستشارات
ww

فكان يسعى أن يهتم الطب أكثر بمعرفة الجسم البشري للحفاظ على صحته ومحاربة هرمه وشيخوخته ، رغم أنّه فارق الحياة وهو لم يتجاوز سن الثالثة والخمسون من عمره .

إنّ ديكارت من خلال بحثه " حول انفعالات النفس" يعتبر النفس تبقى ولا تفنى بفناء الجسد ، لذا فإنّه يقرر في نهاية الأمر بأنه " بدلا من إيجاد سبيل للحفاظ على الحياة اكتشفت سبيلا أكثر سهولة ويقينية هو أن لا نخشى الموت "(شورون،1984، ص130) .

أما الفيلسوف لا بينتز فلقد أعطى تفسيرا توفيقيا بين العقل والدين ، إذ عرف بطابعه الإيماني وبمحاولة التوفيق بين الدين والفلسفة ، أي يحاول أن يوفق بين ما جاء في الدين المسيحي عن خلود النفس وطابعها الروحاني وبين مفهوم النفس البشرية فلسفيا إذ يعتبر " أن النفس البشرية أكثر كثيرا من مجرد نفس بسيطة إنها نفس عقلانية أو روح" (شورون،1984، ص153)، أي هي ذرة روحية تتميز بالبساطة واللانهائية ، فهي خالدة لا تفنى بفناء الجسد ، وما ذكرناه هنا هو على سبيل المثال لبعض المواقف لا الحصر لها لأن هدفنا هو إبراز أهم المواقف عبر تاريخ الفلسفة ، إذ في العصر المعاصر أصبحت هذه المواضيع والكثير من المواضيع التي أثارها التطور العلمي والتقني وطرحتها المخابر والتجارب البيولوجية إلى مواضيع للبيوتيقا كالقتل الرحيم والاستنساخ ومحاربة الشيخوخة ....الخ وعلاقة كل ذلك بمفهوم الموت .

4.مفهوم الموت في الطب:

يعد الطبيب المسئول الأول والمشخص لحالة المريض ، إذ هو من تقع على عاتقه مسئولية تحديد لحظة الوفاة ، فالكل متفق على أن الموت هي لحظة مغادرة الروح للجسد ، لكن هذه اللحظة يكتنفها العديد من الاختلافات حول المعايير التي تحددها ، لتحديد لحظة الوفاة ، ويمكن تصنيف هذه المعايير إلى أربعة وهي :

1.4الموت الظاهري :

ويعرفه البعض بالموت الإكلينيكي ، ويقصد به " توقف العمليات الحيوية لدى جسم الإنسان ، والمرتكزة في القلب والتنفس ، وبمجرد توقف القلب والرئتين عن العمل يصاب المخ هو الآخر بصورة تلقائية بالتوقف خلال بضع دقائق "(طه،2001، ص28)، فتوقف النشاط القلبي يؤدي بعد بعض دقائق إلى موت الدماغ ،إذ تصاب الخلايا العصبية بالتخريب ، فتوقف القلب يؤدي إلى تعطيل أجهزة البدن ولكنها " لا تموت دفعة واحدة وإنما تموت تباعا "(طه،2001، 28) .

المنارة للاستشارات
ww

إن توقف عمل القلب والرئتين عن العمل لا يعني أن الإنسان قد مات بالفعل وإنما يعني أنه في طريقه إلى الموت خلال بضع دقائق ، حيث يتوقف المخ بصورة تلقائية ....فهو توقف مؤقت للمقومات الأساسية للحياة : التنفس والنبض وخفقان القلب ....فهو ما زال حيا لكنه يظهر بمظهر الميت "(طه،29،2001) ، ولهذا تعرض هذا المعيار الظاهري للعديد من الانتقادات ، إذ توقف جهاز القلب والتنفس عن العمل لا يعني موت الشخص ، وذلك لأن الوفاة لا تتم إلا إذا تم توقف المخ أيضا؛ كما أن " التقدم العلمي في المجال الطبي وبتوفيق من الله إمكانية إعادة التنفس الاصطناعي "(طه،2001،ص30)؛ كما يمكن إعادة عمل القلب باستخدام جهاز منظم لدقات القلب والمنبهات ، كما أن تطور البحث العلمي " أصبح من الممكن إيقاف القلب عن العمل لمدة ساعة أو أكثر وإعادتها للعمل مرة أخرى وذلك بتخفيض درجات الحرارة "(طه،2001، ص31).

2.4.الموت الدماغي:

موت الدماغ أو موت جذع المخ ، ومعناه " توقف المخ عن العمل وكذلك توقف التنفس بصورة طبيعية عن العمل ... ويقصد به موت جذع المخ والذي يوجد فيه مراكز التنفس والمراكز الخاصة الدموية"(طه، 2001، 33) ، هذا الأمر سيؤدي إلى توقف القلب وجهاز التنفس بعد عشر ثواني ، فتوقف جذع المخ يؤدي إلى تعطيل وظائف المخ نهائيا لا عودة فيها للحياة ، لكن يجب التأكد من أن الأمر ليس غيبوبة نتيجة تناول عقاقير أو ناجم عن اضطرابات في الغدد، كما أن استعمال أجهزة الإنعاش لا يؤدي إلى نتيجة ، وبالتالي التأكد من أن عودة عمل المخ إلى العمل مستحيلة ، هنا يعد الإنسان ميتا .

إن موت الدماغ أثار إشكالات عدة ، فتطور وسائل الإنعاش الحديثة يحافظ على حياة أعضاء الجسم رغم موت الدماغ ، فهذه الأجهزة تسمح باستمرار الحياة داخل الجسم وهنا أثيرت عدة إشكالات أهمها :

- إن موت الدماغ معناه انقطاع صلة الشخص " بالعالم المحيط به انقطاعا نهائيا لا رجعة فيه ، لان الدامغ هو أداة الوعي والإدراك والاتصال بالعالم الخارجي ، وبهذا يمسي الشخص الذي مات دماغه مجرد جثة لا أمل أبدا في عودتها للحياة الطبيعية ...فهل يعد هذا الشخص حيا أم ميتا ؟ وهل ثمة فائدة من العناية الطبية التي تقدم لجثته ؟ أم أن ذلك لا يعدوا أن يكون جهدا ضائعا لا معنى له " (كنعان،2000،ص881) وهل هذا الشخص الذي تتحكم أجهزة الإنعاش في نبض قلبه وتنفسه يعد ميتا أم حيا ؟.

المنارة للاستشارات
ww

- لقد أصبح لحظة توقف القلب عن النبض والرئتين عن التنفس غير كاف لإعلان حالة الوفاة، إذ يجب أن يتأكد الطبيب من موت دماغ الشخص لإعلان وفاته ، فإذا كان بالإمكان إعادة نبض القلب والتنفس بالإنعاش ، فهل نزع الأجهزة عن المريض يعد أمرا عاديا لأنه في الأصل ميت ، أم أن هناك احتمال رجوعه إلى الحياة ونزع الأجهزة هنا يعد عملا لا أخلاقيا أو جناية في حد ذاتها ؟ .
- إن التطور العلمي والتقني سمح باستخدام أجهزة متطورة كشفت عن أمور كثيرة يجب التركيز عليها في التشخيص لحالة الوفاة ،كون التطورات العلمية أثبتت احتمالية عودة الدماغ إلى العمل،إذ هناك " مجموعة من علماء الطب في أمستردام: فقد أثبتوا مؤخرا بالدليل القاطع أن مخ الشخص الذي أعتبر ميتا .... والذي مضى علي موته ثلاث ساعات – استمر في إرسال إشارات تدل على وجود حياة داخل الخلايا العصبية للمخ ، ويمكن استخدام علاج معين لإعادتها إلى سابق نشاطها "(طه،2001، ص39) ، ولهذا يجب الانتباه إلى التشخيص الخاطئ فيمكن أن يكون الإنسان في حالة الغيبوبة فقط .
- إن إعلان موت الشخص في الحالات العادية لا يطرح أي إشكال مما ذكرناه سابقا ، لكن المشكلة تطرح " حين يحصل موت الدماغ عند شخص موضوع على أجهزة الإنعاش ، فإن مظاهر الحياة تستمر في سائر أعضائه ما عدا دماغه الذي مات ، فهل يعد هذا الشخص حيا أم ميتا؟"(كنعان،2000،ص88).
- المسألة التي تثار للنقاش أيضا هي مسألة نقل أعضاء الشخص الذي توقف دماغه عن العمل وهو تحت الإنعاش الطبي ، فهل يجوز للطبيب نقل أعضائه للاستفادة منها باعتبار أن لا أمل لعودته للحياة أم أن الأمر يعد جريمة قتل ؟.

لقد أثير النقاش حول هذه الإشكالات التي تولدت عن مسألة موت الدماغ وهو تحت أجهزة الإنعاش ، إذ نوقشت المسألة بين الأطباء باعتبارهم أول من أثار المسألة وانتقل النقاش إلى رجال الدين والقانون ؛ " فلقد كان الأطباء الفرنسيون هم أول من نبه إلى قضية موت الدماغ في العام 1959 م ، فيما أسموه مرحلة ما بعد الإغماء ....ثم درست لجنة متخصصة من جامعة هارفارد الأمريكية عام 1967 المشكلة ووضعت لها بعض المواصفات والمعايير ...وانتهى أهل الطب من تلك الدراسات بأن موت الدماغ يعني موت الشخص ، ولا عبرة عندهم لاستمرار نبضات القلب والتنفس بواسطة أجهزة الإنعاش "

المنارة للاستشارات
ww

(كنعان ، 2000، ص 882) ،وتم بذلك تحديد المعايير الطبية لمفهوم موت الدماغ التي يستند إليها جميع الأطباء في إعلان موت الشخص؛ وأعتبر بذلك موت الدماغ إعلان لوفاة الشخص حتى وان استمر قلبه وجهازه التنفسي بالعمل نتيجة أجهزة اصطناعية .

3.4.الموت الجسدي:

يقصد به " الموت الكلي ....-أي- توقف كافة الأجهزة الثلاث الرئيسية للجسم عن العمل بصورة نهائية غير قابلة لإعادتها إلى الحركة من جديد فترة من الزمن تكفي لحدوث تغييرات رمية الجسم "(طه،2001،ص50)، وبالتالي يجب التأكد طبيا بأن هذه الأجهزة الثلاث (المخ والقلب وجهاز التنفس) توقفت نهائيا ؛ لكن هناك من يعتبر أن هذا غير كاف لتحقيق حصول الموت ، إذا توقف هذه الأجهزة الثلاث لا يؤدي إلى موت الجسم كليا بل تبقى خلايا الجسم حية .

4.4.الموت الخلوي:

ويقصد به موت النشاط الخلوي للجسم ، أي التوقف عن الانقسام الخلوي ، وهو من المعايير المحددة للموت و" يطلق عليه بالموت الجزئي، وهو ما عرفه الدكتور تشارلز هيدسون بقوله :"إن الموت يكون نتيجة موت الخلايا في الجسم " (طه،2001، ص56).

فالموت الخلوي موت معناه موت الخلايا والأنسجة لأعضاء الجسم مما يؤدي بها إلى التلف وعدم العودة للعمل من جديد ، وهذا ناتج عن " التوقف الكامل لأجهزة الجسم الحيوية ، وذلك نتيجة التوقف النهائي لعمليات التبادل الكيميائي....وتختلف المدة التي يستغرقها موت الخلايا من عضو لآخر؛ وبموت خلايا الجسم كلية لا يكون هناك أدنى شك من حدوث الوفاة الحقيقية اليقينية" (طه،2001، ص57) .

5.4.الموت (القتل) الرحيم :

القتل الرحيم هو ترجمة لكلمة " EUTHANASIA ...وهي كلمة إغريقية الأصل تتألف من كلمتين EU وتعني الحسن أو الطيب أو الرحيم ، أو اليسير وكلمة THANASIA وتعني الموت أو القتل "(بلجبل،2010،ص235)، وذلك من خلال تسميم المريض الميئوس من شفائه بعقار قاتل ، ويعرف أيضا بكونه " استعجال حصول الموت لتفادي ما يزامن المرض العضال من الآلام أو لاختزال تلك الآلام لدى المريض "(بلجبل،2010،ص254)؛ والقتل الرحيم أنواع :

المنارة للاستشارات
ww

1.5.4القتل الرحيم الإيجابي:

الذي يتم بإعطاء جرعة كبيرة لإنهاء حياة المريض سواء كان ذلك بطلب من المريض ، أو بتقدير من الطبيب في حالة عدم قدرة المريض عن اتخاذ القرار نتيجة وضعه الصحي أو عدم بلوغه أو فقدانه للأهلية ؛ أو بإعطاء المريض مسكنات للألم ، والتي في أغلبها تكون مواد مخدرة كمسكن (المورفين)، وذلك لتهدئة آلام المريض لكن زيادة الجرعة باستمرار سيؤدي إلى الموت .

2.5.4 القتل السلبي:

ويتمثل في عدم تقديم الدواء للمريض الميئوس من علاجه ، ويتمثل ذلك إما بتوقيف الأدوية إلى المريض الميئوس أو نزع أجهزة الإنعاش عنه ، كما أن هناك حالة ثالثة تتمثل في إعطاء جرعات زائدة تمكن المريض تخفيف الآلام لكن تسرع من موته لكن دون استشارة المريض أو أهله أي يتم الأمر بتقدير من الطبيب .

إن الإشكال الذي تولد عن القتل الرحيم هو طبيعة هذا الموت ، هل نعده موتا طبيعيا أم هو جريمة قتل ؟ وإذا اعتبرناه جرما فهل يعتبر قتلا عمديا ؟ ، ثم ما وظيفة الطبيب هل هي علاج المريض ، أم هي إيجاد حل لإنهاء حياته والتقليل من آلامه ؟ ؛ و كيف ينعكس هذا على التطور العلمي ، فإذا كان الطبيب يحل مشكلة المريض بتعجيل النهاية فهل هذا يساهم في تطوير البحث العلمي أم العكس؟ .

إن القتل الرحيم يرفضه الكثير من الدول ، لذلك لا نجد دولا تبيح هذا النوع من القتل وإنما ترفضه ، رغم أن بعض الدول أقرته ولا يتابع الطبيب قضائيا إذا قام بذلك ، فأول دولة أجازت القتل الرحيم هي هولندا سنة 2001 وثاني دولة هي بلجيكا سنة 2002، ويشترط في قبول القتل الرحيم توفر شروط معينة ، من أهمها توافق رأي طبيبين على أن حالة المريض ميئوس منها ، إلى جانب معاناة هذا المريض بآلام مبرحة مع طلب المريض إنهاء حياته ؛ كما يخضع هاذين الطبيبين إلى مراقبة من طرف لجنة مؤلفة من قضاة وأطباء تسهر على مراقبة شروط القتل الرحيم .

أما فكريا فهناك من يساند هذا النوع من القتل ويعتبره رحيما ولا يجب متابعة الطبيب قضائيا ، ومن بينهم الطبيب والمفكر فرانسوا داغوني FRANCOIS-Dagognet (م 1924) ، إذ يعتبر هذا الأخير أن الإنسان حر ولأنه كذلك فيجب احترام اختياره لمصيره ، فإذا طلب المريض أن يتخلص من الألم ويقتل قتلا رحيما فلا مسؤولية في ذلك على الطبيب ، إذ في رد فرانسوا داغوني عن سؤاله عن مسألة " الموت الرحيم EUTHANASIA كان جوابه ، إذا أردت واخترت الموت

المنارة للاستشارات
ww

الهادئ، دون ألم نتيجة أنني مصاب بمرض مزمن ، فهذا لا يجعلني أحمل الطبيب مسؤولية ذلك ، لأنه منحني هذا الموت ، ....هذا الحكم غير عادل وغير مقبول ، مادمت أنا الذي طلبته واخترته "(حربوش،2008،ص140)؛ صحيح أن الإنسان يجب أن تحترم حرية اختياره ، لكن في حالة متقدمة من المرض هل يكون قراره حر أم أخذه تحت ضغط الألم وعدم الأمل في الشفاء ؟ هل يعتبر المريض مؤهلا أم فاقدا للأهلية في تحديد مصيره؟ ثم هل وظيفة الطبيب البحث عن سبل العلاج أم تسهيل الموت لمن عجز على إيجاد حلول لهم ؟ .

ولهذا فإن هذا النوع من القتل لاقى رفضا خاصة عند علماء الدين ، فالحق في الحياة حق مقدس ولا يمكن نزعه من الإنسان ،إلا إذا كان الأمر قصاصا أو دفاعا عن النفس ، ويظهر ذلك جليا في قوله تعالى :﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قُتِلَ مَظْلُومًا فلقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا﴾، وعليه فإن الأحكام الشرعية جاءت لتفنيد ماذهبت إليه بعض القوانين والوضعية لوضع حد للمرضى بدافع الشفقة ، وقوله تعالى في موضع آخر﴿ومن أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنّه قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنّما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبيّنات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون﴾، ولهذا عد قتل النفس من الكبائر ومن الأمور التي ينهى عليها الشرع .

ولقد أعتبر يوسف القرضاوي " قتل المريض والتعجيل بموته بإعطائه تلك الجرعة العالية من الدواء للمتسبب في الموت فهو قتل على كل حال ....وهو محرم بل من الكبائر الموبقة "(بلجبل،2010،ص263) ، كما أن أغلب التشريعات القانونية سواء الدولية أو العربية رفضت مشروعية القتل الرحيم " فالقتل بدافع الشفقة محظورا من الناحية القانونية والشرعية ، وإن كانت بعض البلدان العربية تعتبره في هذه الحالة ظرفا مخففا للعقوبة"(بلجبل،2010،ص267) ؛ فمثل القانون اللبناني تصل العقوبة فيه إلى عشر سنوات ، والشيء نفسه بالنسبة لسوريا ، أما مصر والجزائر فلا توجد نصوص قانونية في هذا الصدد، في حين القانون الكويتي يترك تقدير الحكم للمحكمة بدراسة الأوضاع التي تم فيها القتل .

كما أن هناك من البحوث العلمية من تجاوزت إشكالية تحديد مفهوم الموت إلى محاولة تجاوزه والتغلب على المسببات التي اعتبرت سببا في تحديد مفهوم الموت ، إذ سعت الكثير من الأبحاث إلى تجاوز بعض المشكلات الصحية المؤدية والمسببة للوفاة ، كترميم خلايا الجسم المتلفة لأعضاء الجسد ليس بزرع

المنارة للاستشارات
ww

عضو جديد ، وإنما بزرع خلايا تجدد العضو وتقضي على الخلايا الميتة ، وهي من نفس خلايا الجسم ، مما يجعل الجسم يتقبلها ، تسمى هذه العملية " النقل النووي Nucléaire transfer .

يمثل النقل النووي فتحا علميا جديدا ، سيمكن كل شخص في نهاية المطاف من التزود بإمداد غير محدود من الخلايا والنسيج والأعضاء الملائمة له تماما ، وذلك لتحل محل الأجزاء المهترئة أو المريضة أو المتضررة حسب الحاجة، وسيؤدي التطور الناجح لهذه التكنولوجيا إلى الانتقال بإطالة الحياة إلى مستوى جديد بالكامل وعندما تتمكن – حسب هذه الأبحاث – من استبدال أو ترميم أي نسيج بالكامل في الجسم يكون بمقدور هذا الاكتشاف إطالة عمر الإنسان بشكل غير محدود "(بلجبل،2010،ص267).

وإطالة عمر الإنسان هنا معناه محاربة شيخوخة الخلايا فالخلايا الجذعية التي تتميز بكونها خلايا لا تشيخ ، إذ يمكنها أن تنقسم إلى ما لا نهاية ، مولدة عددا غير محدود من الأجيال عكس الخلايا الطبيعية التي تنقسم إلى عدد محدود ، لكن هل معنى هذا أن هذه الخلايا خالدة لا تموت ؟؛ إن هذا غير صحيح فميزة انقسامها " لا يعني أنها لا تموت أبدا ، فإذا أصبح الوسط حارا جدا ، أو مالحا جدا ، أو جافا جدا، سوف تموت الخلية الجذعية المضغية بالتأكيد" (ميللر،2006،ص380).

خاتمة:

إن الكلام عن الموت هو كلام عن أمر مؤلم ومخيف ، يعرفه الجميع لكن يجهل تفاصيله ، ولقد تعددت الرؤى كما ذكرنا آنفا حول مفهوم الموت ، سواء في الفلسفة أو الطب أو الدين ، كلا حسب ميدان اختصاصه ، فالفلاسفة مثلا عالجوا مفهوم الموت بربطه بمسألة النفس الخلود والأخلاق وقضية الخلق أيضا.

إن هناك من ربط موضوع الحرية بالموت إذ "لا توجد فيه حرية إلا إذا كان فيه حياة ووجود، أعني لا توجد حرية بعيدا عن الموت " (شورون، 1984، ص 10) ، وهو التفسير الذي أفضت إليه التفسيرات الدينية كالمسيحية واليهودية " إذ يقال أن الموت دخل العالم بسبب خطيئة آدم التي أدت إلى طرده من عالم الخلد ، فأصبح لأول مرة قابلا للفناء والموت ، ولما كانت الخطيئة الأولى تعبيرا عن ممارسة الإنسان لحريته لأول مرة فقد كان هناك ارتباط وثيق بين النفس والحرية "(شورون ،1984، ص10).

المنارة للاستشارات
ww

لا نكاد نجد أي ديانة سماوية أو أرضية لا تتكلم عن الموت فهي نقطة اشتراك بينها ، كما أنها تشترك أيضا في كون مفهوم الموت هو لحظة مفارقة الروح للجسد ، وأن النفس نزلت بأمر من الذات الإلهية وتعود بنفس الأمر، والموت نقطة الانطلاق لحياة أخرى خالدة، كما تشترك أيضا في تقديسها للإنسان حيا وميتا وتعارض الكثير من التجارب البيولوجية وتحرمها وذلك حفاظا على التقديس الذي خص به الله الإنسان فكل الديانات تحرم القتل الرحيم مهما كان السبب وتحرم العديد من التجارب كالاستنساخ مثلا .

وإذا كانت التفسيرات السابقة تتفق على حتمية الموت فإن الطموحات العلمية للبعض الباحثين تريد تجاوز هذه الحتمية ، إذ تسعى هذه الأبحاث لإطالة الأعمار ومحاربة الشيخوخة والاستنساخ إلى آخره، فهي تنطلق من مفهوم جديد للموت وتريد تبرير صدقه، وهو أن الموت حالة مرضية يمكن التغلب عليها وليس حالة طبيعية حتمية يجب الرضوخ لها وتقبلها والتعايش معها ، بل هي مرض يمكن علاجه وتجاوزه ، ليس هذا وحسب بل هناك دراسات تسعى لتحسين النسل والمحافظة على الجنس الأنقى والأقوى ،وبالتالي تسعى إلى تحقيق فرضية البقاء للأقوى؛ فتحولت الاكتشافات العلمية إلى حرب بيولوجية آخرها ما عاشته الإنسانية في جائحة كورونا التي تضاربت الآراء حولها من أنها أمر مفتعل .

وخلاصة القول أن مفهوم الموت كان محل اهتمام المفكرين والأطباء ورجال الدين عبر العصور ، ولم يكن مفهوما ثابتا بل متغيرا ، وأختلف في تحديد مفهومه وفي الإشكالات التي رافقته ، ولعل آخر مفهوم يسعى إلي بلوغه من طرف بعض الباحثين هو أن الموت ظاهرة مرضية وهذا ما أشار إليه الطبيب والمفكر الفرنسي لوران ألكسندر في كتابه "موت الموت" الصادر سنة 2011 ، بأن الأبحاث العلمية القادمة والثورة التكنولوجية ستجعل من الموت ظاهرة مرضية يمكن علاجها بالاهتمام بجسم الإنسان والتحكم به وهذا ما أشار اليه ديكارت أيضا كما ذكرنا سالفا .

المنارة للاستشارات
ww

5. قائمة المراجع:

قائمة المصادر والمراجع :

المصحف الشريف .

ابن سينا،النجاة،1938،مطبعة السعادة، مصر.

أفلاطون،1966، محاورات أفلاطون، ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

أمل مبروك،2011، فلسفة الموت دراسة تحليلية،التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

جاك شورون،1984، الموت في الفكر الغربي ،المجلس الوطني للثقافة والفنون،الكويت.

جيمس ب. كارس،1998، الموت والوجود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة .

فيليب ميللر،2006، ثورة إطالة الأعمار ، الدار العربية ناشرون،ط1 ،لبنان.

الكندي،1953،رسائل الكندي،مطبعة الاعتماد، مصر.

محمود أحمد طه،2001،المسؤولية الجنائية في تحديد لحظة الوفاة،مركز الدراسات والبحوث،الرياض.

المجلات والدوريات:

أدريه كونت سبونفيل، 2007 ،في مفهوم الموت،مجلة نزوى، العدد91، الصفحات من 235 إلى 238.

عقيلة بلجبل، 2010،القتل الرحيم بين الإباحية والتحريم، العدد 06، الصفحات من 253إلى 269.

الأطروحات :

العمري حربوش ،2008، التقنيات الطبية وقيمتها الأخلاقية في فلسفة فرانسوا داغوني ، قسم الفلسفة ،كلية العلوم جامعة الاجتماعية والإنسانية جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر.

محمد بن عبد المؤمن، 2012 ، عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب ، قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،جامعة وهران ، الجزائر.

القواميس والمعاجم :

ابن منظور،2007، لسان العرب ج1،دار المعارف ، القاهرة.

أحمد محمد كنعان،2000،الموسوعة الطبية الفقهية،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

المنارة للاستشارات

ww